هي المرة الاولى التي تلجأ فيها اسرائيل الى تنفيذ مثل هذه الاساليب الارهابية . فقد سبق لها ان نفذت عملية مماثلة تماما ضد العلماء الالمان الذين كانوا يعملون في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٣ . ولم تكن الطرود المتفجرة الاسلوب الوحيد الذي لجأت له آنذاك، بل لجأت ايضا الى أساليب الخطف والاغتيال ، لبعض العلماء ، ولابناء عائلاتهم ايضا . كما سبق لها ان أرسلت طردا متفجرا الى الضابط المسؤول عن الفدائيين الفلسطينيين في غزة عام ١٩٥٦ ادى الى استشهاده .

أما بالنسبة للتحقيق في هذه العمليات الارهابية ، فلم يتم الوصول بشأنه الى اية نتيجة حتى الان. ولكن البحث فيها أدى الى وضع اليد على عدد من شبكات التجسس الاسرائيلية ، يعكف التحقيق على معرفة مدى الارتباط بينها وبين الحوادث التي جرت . وتتوقع كافة الدوائر الفلسطينية ان تستمر اسرائيل في هذا النوع من العمليات الارهابية ، ولذلك عمدت كافة المنظمات الفدائية الى اتخاذ اجراءات أمن احتياطية مناسبة .

ج ــ العمليات الفدائية المضادة :

بعد استشهاد غسان كنفاني بثلاثة ايام ، وبعد بدء محاكمة الفدائي الياباني بيوم واحد ، قام الفدائيون الفلسطينيون بوضع عبوة ناسفة في المحطة المركزية للسيارات في قلب مدينة تل ابيب . واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان ١١ شخصا اصيبوا بجراح ، وان أضرارا لحقت بالمحطة . وتم اعتقال ١٠٠ عربي للتحقيق معهم ، بينما اوقفت كل سيارات الركاب الكبيرة بين المدن واخضعت للتفتيش .

وفي الخامس من اب أعلنت منظمة أيلول الاسود مسؤوليتها عن نسف خزانات النفط في تريستا شمال شرقي ايطاليا . وأدت هذه العملية الى تدمير ٤ خزانات من مستودع ضخم للنفط ينقل الى المانيا الغربية . ووصفتها الشرطة الايطالية بأنها « عملية دبرت بمهارة وبعد دراسة دقيقة ووافية ». وقد قالت منظمة ايلول الاسود في بيانها ان هذه العملية استمرار لخط المنظمة « بتوجيه الضربات العنيفة الى اعداء الثورة الفلسطينية،...والمصالح الامبريالية المساعدة للصهيونية » ، بينما قالت وكالة « وفا » في نشرتها اليومية انه « لا بد من التركيز على المصالح الامبريالية وفي مقدمتها مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية . فضرب المصالح لا بد ان يسير متوازيا مع تصعيد العمل القتالي الفدائي داخل الارض المحتلة » . وكانت منظمة أيلول الاسود قد نفذت قبل ذلك عمليات أخرى مماثلة منها نسف معملين للغاز الطبيعي في هولندا ، ونسف مصنع ينتج مولدات كهربائية لاسرائيل في مدينة هامبورغ بالمانيا الغربية .

وقد اتخذت على أثر ذلك اجراءات متعددة لمراقبة العرب المقيمين في اوروبا . ففي بون ذكر مسؤول في وزارة الخارجية ان تدابير اتخذت لتشديد الرقابة على العرب المقيمين في المانيا الغربية . وفي ايطاليا أخضع البوليس هويات نحو الفي طالب عربي للتدقيق . أما على الصعيد العربي فقد هاجمت كل من جريدة الرأي الاردنية وجريدة الاهرام المصرية عملية النسف . قالت جريدة الرأي « أية مصالح امبريالية ــ صهيونية تلك التي يتحدثون عنها ؟... وهل ايطاليا حقا دولة امبريالية ؟ » . وقالت جريدة الاهرام « ان على حركة المقاومة الفلسطينية ان تأخذ في الحساب ان مثل هذه الاعمال لن تؤثر على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية » .

وبعد عملية تريستا بيوم واحد (٦ آب) انفجرت سفينة شحن اسرائيلية وغرقت في البحر الادرياتيكي على بعد ٦٠ كيلومترا من تريستا . وربطت وكالة الانباء الفلسطينية بين انفجار السفينة وحرائق تريستا فقالت « لعل في نسف خزانات النفط في تريستا ، وانفجار الباخرة الاسرائيلية بات تيران الترجمة العملية لما اشرنا اليه دائما من ان الكفاح المسلح ... ينبغي ان يسير في خطوط متوازية وفي كل مكان داخل الارض المحتلة وخارجها » .

وفي الثامن من آب تم العثور على قنبلة قبل ان تنفجر أمام مكاتب شركة طيران العال الاسرائيلية في مدينة ستوكهولم .

وتبرز هذه العمليات نشاطا فدائيا ملحوظا باتجاهات ثلاثة : ١ ــ الاستمرار في العمليات الفدائية داخل اسرائيل . ٢ ــ ضرب المصالح الامبريالية ، والمصالح الاخرى التي تقدم خدمات لاسرائيل في الخارج . ٣ ــ ضرب المؤسسات الاسرائيلية في الخارج .

ويلاحظ أن هذه العمليات جاءت مباشرة بعد بدء المحاكمات في اسرائيل ، وبعد عمليات الارهاب في بيروت ، لتشكل نوعا من الرد عليها .